

## (28) نشاطات وإنجازات منظمة العمل العربية

قدم المدير العام لمكتب العمل العربى تقريراً إلى الدورة التاسعة والعشرين لمؤتمر العمل العربى التى عقدت فى القاهرة فى مارس / آذار 2002 حول " نشاطات وإنجازات منظمة العمل العربية " .

ويأتى هذا الاختيار من منطلق الحرص على إبراز دور المنظمة باعتبارها إحدى أبرز مؤسسات العمل العربى المشترك فى إطار جامعة الدول العربية وما تنفرد به عن باقى المنظمات من خلال تكوينها الثلاثى الذى يستند إلى مشاركة منظمات أصحاب الأعمال والعمال بجانب الحكومات فى نشاطات المنظمة وأجهزتها الدستورية والنظامية ، هذا الأسلوب المتميز الذى يعتمد على فلسفة الحوار بين أطراف الإنتاج باعتبارهم شركاء فى صنع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وكان الحافز الذى دفع المدير العام لهذا الاختيار دعوة معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية من المنظمات العربية المتخصصة بضرورة العمل على إبراز نشاطاتها وإنجازاتها للرد على المشككين فى مسيرة العمل العربى المشترك.

ويستعرض هذا التقرير نشاطات وإنجازات المنظمة فى مختلف مجالات العمل والعمال لخدمة أطراف الإنتاج فى الدول العربية.

ويستند هذا العمل إلى عدة مقومات أساسية من أبرزها أن منظمة العمل العربية:

- منظمة قومية التكوين والأهداف ، وبيت خبرة عربى فى ميدان العمل والعمال.
- قيامها بدور فاعل فى تعزيز التعاون والتنسيق بين الأقطار العربية فى الميادين العمالية ، عبر ما نفذته من ندوات وحلقات دراسية تنوعت مجالاتها واتسعت أبعادها لتشمل جميع أطراف الإنتاج وفى جميع الأقطار العربية دون استثناء.
- توفيرها أجواء ومناخ للحوار الديموقراطى البناء بين الشركاء الاجتماعيين فى الوطن العربى.
- تغذيتها للمكتبة العربية ، وبخاصة المكتبة العمالية ، بالعديد من الكتب والدراسات والأبحاث المتخصصة فى مجالات العمل والعمال.
- اعتمادها لمجموعة من المعايير العربية للعمل ، بلغت تسع عشرة اتفاقية عمل عربية وثمانى توصيات عمل عربية فى مختلف المجالات العمالية.
- إصدارها عددا من الموسوعات العربية فى مجالات تشريعات العمل ، والصحة والسلامة المهنية ، والتأمينات الاجتماعية.

- إسهامها فى تحقيق التكافل والتضامن فى مجالات العمل والعمال للعديد من الأقطار العربية الأكثر احتياجاً من خلال برنامج التعاون الفنى.
  - توظيفها للتجارب الأجنبية للارتقاء بأوضاع العمل والعمال فى الوطن العربى بتوسيع علاقاتها الإقليمية والدولية مع المنظمات والاتحادات الإقليمية والدولية ذات الصلة باهتمامات المنظمة وأهدافها.
  - إقرارها ثلاث استراتيجيات هامة الاستراتيجية العربية لتنمية القوى العاملة (1985) ، الاستراتيجية العربية للتشغيل (1993) ، الاستراتيجية العربية للتأمينات الاجتماعية (1999) .
- وكانت حصيلة هذه الجهود:

- تعزيز الحوار الاجتماعى وتعميق مبدأ الثلاثية بين الشركاء الاجتماعيين كأسلوب ناجح لتحقيق التنمية المستدامة.
  - تكريس مبدأ السلام الاجتماعى كقاعدة لا بد منها لانطلاق حركة التنمية فى الأقطار العربية والتأكيد على مراعاة البعد الاجتماعى فى جميع مراحل الإصلاح الاقتصادى.
  - تفعيل وتطوير دور إدارات العمل ومنظمات أصحاب الأعمال ومنظمات العمال فى جميع مراحل تخطيط وتنفيذ البرامج الهادفة إلى تنمية الموارد البشرية.
  - تعميق الوعى الاجتماعى والعمالى قومياً من خلال سلسلة متواصلة من الدراسات والبحوث والتقارير.
  - تنمية وصيانة الحقوق والحريات النقابية ودعم المفاوضة الجماعية وحق التنظيم.
  - الدفاع عن القضايا القومية وفى مقدمتها قضية فلسطين والقدس الشريف فى مختلف المنابر والمحافل الدولية
- والخلاصة أن محصلة أكثر من ثلاثة عقود من الزمن اتسمت بالعمل الجدى ، واقتربت بحصيلة من الإنجازات المتواصلة والمهمة ، تمثل فى واقع الحال أرضية خصبة لانطلاق جديدة تسمح بتحقيق المزيد من العطاء وتطوير ما تم إنجازه ، وإصلاح مواطن الخلل ( رغم محدوديتها (التي رافقت مسيرة المنظمة وحالت دون بلوغ جُلّ تطلعاتها المشروعة . ولاشك أن المنظمة ، شأنها شأن أى عمل إنسانى ، لاتستطيع ادعاء بلوغ الكمال والإنجاز المطلق فى عملها . لأن تحقيق الطموح لا يتوقف عند حد معين ولكنها مسيرة متواصلة وحلقات متكاملة على طريق تحقيق الأهداف المرسومة للمنظمة مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية التطوير والتحديث لمواكبة المتغيرات والمستجدات .

إن المراجعة الموضوعية والنقد البناء لواقع ومسيرة المنظمة وإنجازاتها وفعاليتها بهدف تعبئة الجهود لمواجهة المتغيرات والتحديات . هو أمر ضروري ونحن ندخل القرن الحادى والعشرين بكل ما يتطلبه من إعداد سيساهم فى دعم مسيرة المنظمة وتفعيل دورها وتحقيق أهدافها القومية لخدمة أطراف الإنتاج باعتبارها إحدى أبرز مؤسسات العمل العربى المشترك ، وذلك من خلال:

- العمل على تعزيز الحوار بين أطراف الإنتاج وتكريس الثلاثية كفلسفة وأسلوب ومنهاج عمل
- السعى لتوحيد تشريعات العمل العربية ما أمكن ذلك من خلال إصدار معايير عمل عربية متطورة تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية.
- استمرار برنامج التعاون الفنى لدعم أطراف الإنتاج العرب وخاصة فى الدول الأكثر احتياجا
- تكثيف الجهود فى ميادين البحوث والدراسات فى ميادين العمل المختلفة لتحقيق حالة من الازدهار لفكر عربى اجتماعى عمالى مستنير.

□ محاور عمل المنظمة فى مجالات :الحماية الاجتماعية ، التنمية البشرية والتشغيل ، الإعلام والتوثيق وإحصاءات العمل ، التعاون الفنى ، العلاقات العربية والتعاون الدولى ، الاجتماعات الدستورية والنظامية، كما يستعرض دور المعاهد والمراكز التابعة للمنظمة والتي تختص بقضايا الثقافة العمالية وبحوث العمل ، الصحة والسلامة المهنية، التأمينات الاجتماعية، التدريب المهنى وإعداد المدربين ، إدارات العمل والتشغيل إضافة إلى دور البعثة الدائمة للمنظمة فى جنيف .

ولم يغفل المدير العام فى تقريره عن تناول الرؤى المستقبلية للمنظمة ، وكيفية التعامل مع معطيات المرحلة القادمة ، وفى هذا الإطار تبنى التقرير أولويات عمل اعتبرها جديرة باهتمامات المنظمة حاضرا ومستقبلا ومن بينها:

- (1) دعم جهود مكافحة البطالة والعمل على توفير العمل اللائق والكريم للباحثين عن العمل وحظر التمييز والفرقة فى العمل بين المرأة والرجل.
- (2) دعم جهود التدريب لمواكبة المتغيرات والتوفيق بين المهارات ومستوياتها واحتياجات سوق العمل.
- (3) تطوير إدارة العمل وذلك ضمن التطوير الإدارى لأطراف الإنتاج وتكريس المفاوضات الجماعية لمواكبة المستجدات والعمل على رفع الإنتاجية.
- (4) تطوير الأدوات القانونية وإعادة صياغة التشريعات الاجتماعية لتتواءم مع متطلبات المرحلة الجديدة وتحقيق التوازن بين أطراف الإنتاج فى الحقوق والواجبات.

(5) متابعة أوضاع العمال العرب المهاجرين والعمال المتقنين داخل الوطن العربي ، بهدف حماية العمال المهاجرين من بعض السياسات المناهضة للأجانب وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001 ، وكذلك الاهتمام بتثقل العمال العرب بين الدول العربية وتوفير الحماية لهم ومنحهم الأولوية فى العمل عن غيرهم من العمال الأجانب.

(6) زيادة الاهتمام بالفئات الخاصة من القوى العاملة وفى مقدمة ذلك المرأة العاملة العربية والمرأة الريفية، وذلك بتسريع أدوات قانونية تكفل لها الحماية والرعاية والمساواة ، وكذلك الحال بالنسبة للأطفال والسعى لوضع حد لأسوأ أشكال عمل الأطفال والاهتمام بأوضاع المعاقين والعمل على تأهيلهم وإدماجهم فى سوق العمل.

(7) إقامة شبكة واسعة من العلاقات مع العديد من المنظمات الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك . وتستثمر المنظمة هذه العلاقات فى نشر رسالتها وتعميمها على أوساط دولية عديدة ، وفى مقدمة ذلك : منظمة العمل الدولية ومنظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة اليونسكو والإسكوا ، وكذلك الدفاع عن القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمم العربية حتى اندحار الاحتلال الإسرائيلى وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

□ ويختتم المدير العام لمكتب العمل العربى تقريره بتحديد المشاريع الاستراتيجية للمنظمة خلال السنوات المقبلة وهى:

(1) البرنامج الفنى لتشغيل الشباب العربى فى مواجهة البطالة.

(2) مواصلة الاهتمام بشئون عمل المرأة العربية.

(3) القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال فى الوطن العربى.

(4) العمالة العربية المهاجرة.

(5) دعم الحقوق الأساسية للعاملين العرب.

ويتطلع المدير العام فى الختام إلى أن تكون حصيلة مناقشات المؤتمر مقدمة إلى مناقشة أوسع وأكثر تحديدا لدعم مسيرة منظمة العمل العربية ماديا ومعنويا كى تكون أكثر قدرة وعطاء لخدمة أطراف الإنتاج فى الوطن العربى فى مواجهة التحديات والمتغيرات من منطلق الشعور المشترك بالمسئولية القومية.